المقدمـة

لأسباب عديدة في العصور الحديثة في مقدمتها الأسباب السياسية والاقتصادية برزت ظاهرة الهجرات المنطلقة من دول العالم الثالث صوب أوروبا والغرب مما ساهم في بروز مشاكل وأزمات تبحث عن حل ،وهجرة العقول المتميزة ظاهرة عالمية ليست مقصورة على العلماء العرب فقط فهناك هجرة للعقول المتميزة من الهند وباكستان والصين واليابان وبعض الدول الافريقية ولكن اتجاهها دائماً من الدول النامية إلى الدول الصناعية الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية وهجرة الكفاءات العربية قد ألحقت ضرر كبير في اقتصاديات العالم النامي ومنها العالم العربي واستمرار عمليات الهجرة ستزيد من حجم هذا الضرر على مستقبل تطور ونمو اقتصاديات العالم الثالث.

والحد من تلك الظاهرة مسؤولية تاريخية تقع على عاتق الجميع ومن ضمنهم الكفاءات العربية المهاجرة ذاتها حيث أن الوصول إلى غاية تحقيق الذات وإدامة الطموح العلمي في البحث والاستنتاج العلمي لن يعفيها اطلاقا من تحمل جانباَ كبيراً من حجم التخلف والضرر الذي يلحق بالبنية الاجتماعية والاقتصادية لاقتصاديات بلدانهم النامية فضلاً عن الضرر في عملية إعداد الكفاءات الجديدة والتي يمكن أن تكون مرشحة أيضاً إلى اتخاذ نفس النهج الذي اتبعه أسلافهم وبالتالي تترك عملية

التطور والإعداد للكفاءات العربية تدور في حلقة مغلقة وغير قادرة على تحقيق الوفرة في إنتاج الكفاءات اللازمة لكي تساهم كما يتوقع لها في بناء وتطوير الواقع الاقتصادي .

أن الانظمة السياسية الحاكمة في معظم الدول العربية تساهم وبشكل كبير أيضاً في تنشيط عوامل الطرد نتيجة طبيعة الأنظمة في محاولة إقصاء من يختلف معها في سياسة إدارة البلاد فضلاً عن ظهور مظاهر المحسوبية والتملق لتلك الانظمة الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف واضمحلال الحوافز اللازمة لتمسك الكفاءات العلمية في نضالها وكفاحها من أجل رفعة الوطن وتطوره ورقيه.

ان التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي مطلوب من أجل الحد من ظاهرة هجرة الكفاءات العربية وتلك التغيرات يجب أن تبدأ من قمة الهرم القيادي في السلطة السياسية من حيث بث الروح في قاعدة الرجل المناسب في المكان المناسب ولا مجال للتواطئ في ذلك فالكثير من المهاجرين من ذوي الكفاءات العربية وعلى الرغم من حجم الإغراءات التي تتعرض لها في بلاد المهجر تميل بالفطرة إلى صالح مجتمعاتها الأصلية حيث المكان الذي لازال أريجه يداعب مخيلاتهم ولاشك ان عواطفهم الانسانية دائماً وأبداً تشدهم إلى أوطانهم وفي حقيقة الأمر لو أن التغير فى اتجاه نمط وسلوك الحياة السياسية يبدأ بالتغير لصالح

obeikandl.com

الحريات والعدل في إعادة توزيع الدخل والموارد والثروات سيكون محركاً ودافعاً قوياً لعودة الكفاءات العربية من جديد إلى مواطنها الأصلية.

ويتحمل النظام العالمي الجديد المسؤولية في استقطاب الكفاءات العلمية، فهو لاينظر إلى مصالح الكيانات البشرية في الجانب الآخر من العالم على أنها كيانات بشرية تستحق أن ترقى إلى ذات المستويات التي يتمتع بها العالم المتقدم وعلى ذلك يكون الغرب قد استغل المعارف العربية قديماً بما نقله عن العرب وطور بها علومه ومعارفه التى أوصلته إلى نهضة عجز عنها العرب وإلى الآن يستهلك معطياتها وحديثاً ساهمت هجرة العقول إلى الغرب فى صنع حضارته الحديثة فالغرب مدين للعرب والمسلمين بدعائم نهضته ويقف أصحاب المعارف والعلوم القديمة والحديثة على أعتاب نهضته يلملمون فتات موائده إلى أن يشاء الله ويبعث هذه الأمة من رقادها الذى أوشك أن يكون رقاداً أبدياً0

أسامة عبد الرحمن

obeikandi.com